

مفاهيم القرآن

(66) ثمَّ إنَّ هذا النوع من نظام الحكم وإن لم يكن من مصاديق الاستعلاء المذموم في القرآن الكريم؛ غير أنَّ مجرد كونه شعبياً لا يكفي في شرعيّته وصحته، بل لابدَّ أن يكون ناشئاً من حاكميّة اللّٰه سبحانه؛ إمّا بالنصّ، أو موضع تأييده برعاية الضوابط والسنن التي نصّ عليها في الشريعة الإسلاميّة في مجال الحكم والحاكم. وبذلك تختلف صيغة الحكومة الإسلاميّة – التي سيأتي ذكرها – عن سائر الصيغ والأنماط الراجعة لنظام الحكم، وإن كانت بعض هذه الصيغ موضع قبول الشعوب ورضاها. إنَّ الحاكميّة – حسب منطق العقل والدين – مخصوصة باللّٰه سبحانه ومحض حقّ له دون سواه، ولذلك؛ لابدَّ أن تكون حاكميّة غيره ناشئةً منه، أو موضع تأييده سبحانه. وبعد استجلاء هذه الحقيقة، ينطرح هذا السؤال: ما هي إذن صيغة الحكومة الإسلاميّة؟.